

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس جلالته على عرش أسلافه المنعمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

تلتقي مشاعرنا ومشاعرك في مثل هذا اليوم من كل سنة منذ أن ألقى الله إلينا زمام أمرك، وحملنا أمانة الرعاية لشؤونك والسهر على مصالحك لقاء يتسم بطابع خاص ويمتاز عن كل لقاء يتم بيننا في سائر أيام السنة بسمة ليس لها نظير ولا شبيه، ذلك أن اجتماع الكلمة على الاحتفال بهذه الذكرى واتحاد العواطف وائتلاف القلوب للاعراب في هذا اليوم المشهود عن المسرة والابتهاج والافتخار والاعتزاز وشكر النعمة ما سلف منها وما بقي والأمل المعقود الصادر عن الثقة والاطمئنان، كل هذا إنما هو اجتماع واتحاد وائتلاف حول العرش وما يرمز إليه العرش من معاني الاستمرار والاستقرار والولاء المتبادل الممتد عبر السنين والأجيال والوفاء الثابت الذي جرى عليه الملك والشعب مدى العصور الطوال، فليس احتفالك كل سنة في مثل هذا اليوم بذكرى جلوس عاهلك على عرش أسلافه المنعمين إلا احتفالا بتلك الصلة الوثيقة الرابطة بين عرش هذه المملكة وحامي حماها وبين شعب هذه البلاد واحتفاء بتلك الآصرة الجامعة التي أحكمها اتحاد الأماني وتوافق المطامح وتواكب الجهود والتضحيات.

لقد أدرك أسلافك — شعبي العزيز — منذ نيف وثلاثة قرون ما لهذه الصلة من قيمة ثمينة وقدر نفيس، فحرصوا عليها حرص الشحيح، واتخذوا من توثيق عراها وتمتينها واحكامها منذ انتشرت ألوية هذه الدولة فوق أرض هذا الوطن خطة رسموها لأنفسهم وهدفا ترامت إليه أمانيهم ومطامحهم فبلغوا من هذا المقصد ما أملوا ونالوا من هذا الغرض ما إليه ذهبوا ومالوا، وأشاع الله في قلوب أجدادنا المقدسين الذين تعاقبوا على عرش هذه البلاد الحب الصادق الذي يورث الرعاية والعناية والاهتمام بصغير الشؤون وكبيرها، والمقة التي تدفع إلى العمل الصالح وتخلق الرأي السديد والنظر الذي لا يحيد عما فيه العائدة الجميلة ولا يميل، وشاءت العناية الالاهية أن يكون ذلك التجاوب ويتولد ذلك الوئام ويتأصل ذلك الانسجام ويعظم التبادل وتغزر مادة التعاطف وتقوي عوامل التكاتف بين ملوك هذه الأمة وشعوبهم فلم يعتلج في صدر الرعية مطمح من المطامح ولا أمل من الآمال ولم يخامر نفوسها فرح أو ترح على اختلاف الأزمنة والعصور وتبدل الأحوال وتجدد الظروف إلا تأججت في نفوس الجالسين على عرش هذه البلاد جميع هذه العواطف والمشاعر وحفزها هذا الوجدان إلى الأخذ بما يؤكد دواعي المسرة والابتهاج ويوفر أسباب الطمأنينة والارتياح ويكفل تحقيق الرغائب والمطالب ويضمن دفع الشدائد والنوائب، وكان لهذا اللقاء بين العواطف ولهذا الالتحام بين الارادات — عبر العصور السالفة والأزمان الخالفة الأثر الحميد الذي طبع مجرى تاريخ هذه البلاد منذ إشراق فجر الدولة العلوية إلى يومنا هذا — فلم يشعر أجدادك وأسلافك — شعبي العزيز — في يوم من الأيام أو في حال من الأحوال سواء في السراء والضراء أو في الشدة والرخاء ولم تشعر أنت من بعدهم بفاصل من الفواصل التي تجعل الحاكمين بمعزل عن المحكومين أو حائل يحول دون الالتفاف والائتلاف أو بعائق يقف في وجه اتحاد المصالح والغايات والأهداف ولم يشعر أسلافي المكرمون الملوك المنعمون خلال الأحقاب المتتابعة من تاريخنا الحافل بالمكرمات والأمجاد ولم أشعر أنا بعدما أناط الله بي مقاليد أمرك فيما تصرفت فيه من وجوه، ودعيت إليه من أعمال، وحملت من أعباء وهديت

إليه من سبيل بما يوهن العزائم ويفت في الهمم ويكذب الظن ويخيب الأمل بل درجت فراسة الشعب المغربي على الصدق وتوالي حسن ظنه وتتابع جميل اختياره ورحبت أرجاء ثقته وبرزت في الخطوب والملمات والظروف المدلهمات تلك السجايا التي فطر عليها والمزايا التي طبع عليها وصلحت نيات ملوكه وخلصت طواياهم فهداهم الله إلى الصراط المستقيم ووفق خطاهم إلى التدبير السليم وعرفهم من مصادر الحكم وموارده ما صلحت به الأحوال وطاب به المآل فسارت بما اجتمعت عليه قلوب الحاكمين والمحكومين واتحدت حوله كلمتهم سفينة هذه المملكة إلى شاطىء النجاة على الرغم مما اعترض سبيلها من صعاب واحتف بها من مكاره وأحدق بها من أخطار.

وإن هذا التجاوب الأصيل الذي يستمد قوته من الماضي القريب والبعيد، ومن الحاضر الراهن العتيد وهذا الولاء المتبادل والوفاء المشترك والتعلق بالقيم التي تتمثل في العرش وفي شخص من قيضه الله لاعتلائه وقيادة هذه الأمة، كل هذا خليق بإمدادنا بالحول والطول للتغلب على ما يمكن أن يعترض سبيلنا من عقبات، وبتوطيد عزمنا على المضي قدما فيما نستهدفه من إرساء قواعد مستقبلنا على الأسس المكينة والدعائم المتينة وإرشادنا إلى أصلح الأسباب وأنجع الوسائل المؤدية إلى ما يعود على بلادنا بالحسنى وزيادة.

شعبي العزيز :

لقد دأبنا كلما حلت هذه الذكرى وتوجهنا إليك بالخطاب على استعراض ما أنجزناه من أعمال وطويناه بهذا الانجاز من مراحل وما بقي علينا أن نتقطع إليه من إنجاز وتحقيق تتميما للعمل الذي بدأناه واستكمالا للبناء الذي بنيناه لتكون على بينة من مساعينا وبصيرة من جهودنا وليكون علمك محيطاً بأننا نخطو كل سنة خطوات ونتقدم كل حقبة درجات وإننا لا يقر لنا قرار ولا يهدأ لنا بال تفكيراً فيما يعود عليك بالعائدة الحسنة وتدبيراً لشؤون الدولة على تباين وجوهها وتعدد ألوانها لتتصل الجهود المجدية الناجعة وتتلاحق المساعي المثمرة النافعة حتى يكون يومك أحسن من أمسك وغدك أفضل من يومك وحتى يتوالى سيرنا في الطريق القويم الذي أوضحناه ويطرد الرقي المنشود الذي رسمناه في شتى الميادين وسائر المجالات، ولقد انتظمت السياسة التي سلكناها خلال السنة المنصرمة أعمالنا المنجزة ومشاريعنا المدروسة الماثلة للتطبيق، والمشاريع التي لا تزال رهن البحث والدرس والتمحيص فاشتملت على ما يهم الميدان الداخلي وعلى ما يتصل بمواقفنا في الحقل الدولي وما سلكناه في هذا المضمار من سبيل واخترناه من مقاصد وأهداف، فالاستعراض الذي إعتدنا أن نقوم به بمناسبة هذه الذكرى سليم بالجانبين معا من جوانب تفكيرنا وتدبيرنا وبالوجهين على السواء من وجوه أخذنا وردنا وانقطاعنا إلى ما انقطعنا إليه من شؤون.

الشؤون المالية والنقدية :
شعبي العزيز :

إن كثيراً من المشاريع التي وضعناها وأنجزناها والأعمال التي قمنا بها وحققناها خلال السنة المنصرمة مما له مساس بالمجال الداخلي هو وليد تفكيرنا المتصل وجهدنا المسترسل كما هو وليد اللقاءات بشعبنا أفراداً وجماعات خلال تنقلاتنا العديدة عبر أقاليم مملكتنا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بغية معرفة الحاجات والاحاطة بالمشاكل والمتطلبات فلما تم لنا ما كنا نريده من هذا الاستطلاع عكفنا على استيعاب الرغائب ودرس المآرب والمطالب، فنفذنا من هذا الفحص والاستكناه إلى مكامن القوة والضعف ومظان النقص والوفرة ومسارب الداء وسبل العلاج والدواء.

ولم نقتصر فيما وضعناه من مشاريع واتخذناه من تدابير على أعمال الصيانة والمحافظة والابقاء على ما تتوفر عليه بلادنا من تجهيز ينتظم الميادين الاقتصادية والاجتماعية، وإنما استهدف سعينا التحسين والتكميل والتوسيع والتجديد والتنمية والتشييد.

ولتكون شعبي العزيز عالماً تمام العلم بسياستنا في الميدان الداخلي فإننا نرى لزاماً علينا أن نعرض عليك قبل كل شيء الخطوط الكبرى لسياستنا المالية والنقدية لما لهذه السياسة من أثر في مختلف وجوه نشاط الدولة ولما تخضع إليه ميزانيتنا من ضرورة اعتبار مداخيل الدولة ومراعاتها اجتناباً لكل تفريط أو تقصير وتفاديا لكل اختلال يمكن أن يصيب ميزان المداخيل والمصاريف وتنكباً لما عسى أن يترتب عن هذا الاختلال من سيء النتائج ووخيم العواقب.

وعلى أساس هذه الاعتبارات وحرصاً منا على توجيه الطاقات الانتاجية للبلاد الوجهة التي تتفق والنمو الذي نبتغيه وضع القانون المالي لسنة 1967 كما وضع نظيره لسنة 1968.

ففي السنة الماضية تم تنفيذ قانون المالية في ظروف مرضية رغم ارتفاع نفقات الاستثمار وضعف المساعدة الخارجية وتمكنت الخزينة من مجابهة أداءاتها بحيث سددت سبعة وعشرين مليون درهم من تسبيقات معهد الاصدار.

وحيث ان سياسة التقتير الصارمة التي إلتزمناها في الميدان المالي منذ سنة 1964، قد أسفرت عن النتائج الأيجابية فإن هذه السياسة قد روعيت في وضع قانون المالية الذي يحدد الميزانية العامة لسنة 1968.

وشعورا منا بضرورة تزويد البلاد بأنظمة نقدية ومالية تساير متطلبات نموها الاقتصادي والاجتماعي صرفنا قسطاً من عنايتنا في السنة الماضية إلى إعادة تنظيم الأجهزة الخاصة بالقرض وتوسيع السوق المالية قصد إنماء التوفير والزيادة في موارد التمويل الخاصة بالاقتصاد الوطني.

وقد أصدرنا في شهر أبريل الماضي، تحقيقاً لهذه الغاية مرسوماً ملكياً يتضمن القانون التنظيمي للمهنة البنكية والقرض، ويعتبر بمثابة الاطار القانوني الأساسي للسياسة النقدية.

وعملنا على مضاعفة التوفير وتوجيهه نحو الأعمال المنتجة عن طريق النشاط الذي يقوم به كل من صندوق الايداع والتدبير وبورصة القيم بالدار البيضاء التي أمرنا بتنظيمها طبقا للمرسوم الملكي الذي أصدرناه في هذا الشأن ويهدف هذا التنظيم إلى تقوية فعالية مراقبة الدولة في الشؤون المتصلة بالقيم المنقولة.

وقد أخذت وزارتنا في المالية في تطبيق إصلاحات أساسية في ميدان التوفير والسلف، فأنشأ الصندوق الوطني للسلف الفلاحي سبعة وخمسين صندوقاً محلياً لفائدة صغار الفلاحين ونحن على وشك إصدار نصوص تشريعية تقضي بإحداث صناديق جهوية للتنمية وتنظيم السلف الخاص بالعقار والفنادق.

هذا وقد منينا خلال سنتين متواليتين بجفاف اضطرت معه الدولة إلى اتخاذ التدابير لمواجهة الحالة وذلك بضمان وتوفير الحبوب الكافية حتى لا يترتب عن هذا الجفاف ما يترتب عنه عادة من مسغبة وخيمة العواقب، جسيمة الأضرار، إلا أن الجهد الذي أفرغته الدولة نهوضا بأعباء مسؤوليتها تفادياً لهذه العواقب قد كلفها استيراد الحبوب ما بين فاتح يوليوز 1966 و30 يونيه 1967 ثلاثمئة وواحداً وخمسين مليوناً وخمسمئة درهم، كما أن استيرادها سيكلف الدولة مئتين وسبعة وسبعين مليوناً وخمسمئة ألف درهم في المدة الفاصلة بين فاتح يوليوز

1967 و 30 يونيه 1968 وهو تكليف عظيم إلا أن الله الرؤوف بعباده وقانا شر ظروف عصيبة وأيام يابسات.

هذا وقد بلغت استسلافات البنك الوطني للانماء الاقتصادي لتمويل التجهيزات الصناعية ما يزيد على ثلاثة وخمسين مليون درهم وذلك لغاية 30 سبتمبر من السنة الماضية، وقد توصل هذا البنك من الخزينة بقرض طويل الأمد قدره مليون وسبعمئة وواحد وخمسون ألفاً وثلاثمئة وثمانية وثمانون (1.751.388) درهما وذلك ليتمكن من مواجهة جميع إلتزاماته.

الأشغال العمومية :

وإذا كانت سياستنا المالية تعكس مانبذله من جهود في مضمار التنمية فإن اختصاصات وزارتنا في الأشغال العمومية والمواصلات تكتسي من الأهمية ما ليس به خفاء للصلة التي لأعمال هذه الوزارة باقتصاد البلاد. ذلك أن بناء الطرق والجسور والموانىء والمطارات وتوسيع شبكة المواصلات والنقل، وتعهدها بالصيانة المستمرة وتوليد الطاقة الكهربائية وتشييد السدود كل هذه الأعمال تعد دعائم أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وإن نظرة سريعة إلى منجزاتها وأعمالها لخليقة بأن تدل على ما تضطلع به هذه الوزارة في مجال النمو الاقتصادي. وإن من الجدير بالتنويه أن شبكة الطرق في بلادنا يزداد طولها منذ فجر الاستقلال بمعدل سنوي قدره 500 كلم تقريباً، وبفضل هذا المجهود أصبحت البلاد متوفرة على شبكة طرقية متنوعة ممتدة تصل خطوطها المحكمة البناء بين أطراف وطننا المحبوب.

وقد امتازت السنة الفارطة بأشغال توسيع ميناء آسفي وإقامة أرصفة إضافية في ميناء كل من الدار البيضاء وطنجة، فضلا عن الشروع في الدراسات المتعلقة بتجهيز موانىء جديدة.

أما شبكة السكك الحديدية التي يبلغ طولها : 1.778 كلم فقد عنيت مصالح وزارتنا في الأشغال العمومية بتمتين بعض خطوطها، ومنها الخط الواصل بين طنجة والقصر الكبير، يضاف إلى هذا توسيع مجموعة الفنادق التابعة للمكتب الوطني للسكك الحديدية.

وتم خلال السنة الفارطة أيضا إنجاز البرنامج الهام الرامي إلى تجديد مطار الرباط وسلا وتوسيعه بحيث أصبح قادراً على استقبال أضخم الطائرات وأحدثها، كما قاربت أشغال توسيع مطار طنجة نهايتها وأنجزت الدراسات الخاصة بإعداد مطار الدار البيضاء ـــ النواصر الذي نحرص أشد الحرص على أن يكون من المطارات الدولية ذات الشأن العظيم.

وتعددت في السنة المنصرمة وسائل توليد الطاقة الكهربائية فأقيم في سيدي قاسم مولد تبلغ طاقته خمسة عشر ألفاً وستمئة (15.600) كيلواط، كما تم استخدام المعمل الكهربائي بمشروع قليلة الذي تبلغ طاقته السنوية المحتملة 60 ألف كيلواط في الساعة.

وبرز نشاط وزارة الأشغال العمومية والمواصلات بخصوص السدود الكبرى وذلك بالشروع في تشييد سد آيت عادل على وادي تاساوت وتمتين سد النخلة، كما انتهى في صيف السنة الفارطة العمل من بناء سد مشروع قليلة وذلك في الوقت الذي توبعت فيه الدراسات المتعلقة بإنشاء سد زاوية نورباز وسد عربات وسد ماسة، وإن مما تجدر الاشارة إليه في هذا المقام أننا دشنا خلال مقامنا الأخير بإقليم قصر السوق الأعمال الأولى



لبناء سد الحسن الداخل على وادي زيز.

ولنا وطيد الأمل في أن نشرع خلال هذه السنة في أعمال تشييد سد ماسة كما نأمل من وراء إقامة هذه السدود كلها التي تساهم أريحية الشعب المغربي في تشييدها الحصول في أجل قريب غير بعيد على أطيب الثمرات وأزكى الفوائد وتحقيق الرخاء وتعميم الازدهار بغزارة المحاصيل وإطراد نمو الانتاج.

التجارة والصناعة والمعادن :

إن التجارة والصناعة بنوعيها العصري والتقليدي والمعادن كانت ولا تزال موضع اهتمامنا ومناط آمالنا لما تدره جميعها علينا من أرباح وتفيدنا من تشغيل لليد العاملة، ولأنها إحدى الوسائل التي تساهم في خلق الازدهار بهذه البلاد وبالتالي في تقدمها ورقيها وانطلاقها.

في علمك شعبي العزيز أننا أقدمنا وليس العهد ببعيد على تأميم تجارتنا الخارجية الخاصة بإنتاجنا من الفلاحة والمصبرات والصناعة التقليدية، ومنذ ذلك الحين واهتمامنا بهذا التأميم ونتائجه عظيم وحرصنا على نجاحه شديد وإن مما يبعث المسرة في قلبنا أن تقديرنا لم يخطىء وأن تدبيرنا حقق ظننا ورجاءنا، فقد قام مكتب التسويق والتصدير بالمهمة التي عهدنا بها إليه قياما محمودا واستطعنا أن نحسن ميزان الأداءات بشكل ملموس بما وفره علينا هذا التأميم من عملة صعبة ومن تزايد في دخل المنتجين الذين استفادوا أيما فائدة من تسويق منتوجاتهم رغم الصعوبات التي تعترض سبيلنا في تصريف هذه المنتوجات.

وإلى جانب هذا فقد ساهمت تجارتنا الخارجية في تنويع أسواقنا فتزايدت صادراتنا خلال سنة 1967 بنسبة تتراوح، حسب المنتوجات بين 15 و25 في المئة من حيث الكمية — وترتب عن هذا ازدياد دخلنا بنسبة تتراوح بين 10 و15 في المئة وفاقت كمية صادراتنا من الحوامض في السنة الماضية بما قدره 100 ألف طن السنة التي قبلها، وبلغت قيمة صادراتنا من الحوامض وحدها نحو 390.000.000 درهم في سنة 1967 وبهذا احتلت هذه المنتوجات الدرجة الثانية بعد الفوسفاط من حيث التصدير.

إن التجربة التي خاضها مكتب التسويق والتصدير والتي حققت النتائج التي توخيناها جعلتنا نعهد إليه بتسويق منتوجات أخرى كالقطن، وبذلك أصبح هذا المكتب مكلفا بتسويق 80 في المائة من صادراتنا على وجه الاجمال باستثناء المنتوجات المعدنية.

ولم يكتف المكتب بهذا وإنما أخذ بعين الاعتبار الوسائل المحدودة التي يتوفر عليها صغار المنتجين فعمل على بذل الوسائل المالية لهم مساعدة على الاستمرار في الانتاج والمحافظة على جودته.

ورغبة منا في تنشيط الحركة التجارية وتوسيع إمكانياتها عملنا في السنة الماضية على تغيير نظام الواردات وتبسيط الاجراءات المتعلقة بجلب البضائع من الخارج وقد راعينا في هذا التنظيم توفير قسط كبير من حرية الاستيراد مع المحافظة على توازن ميزان الأداءات وحماية الصناعة والفلاحة وإن من شأن هذا النظام أن يساعد على إنعاش الحياة الاقتصادية والتجارية والمالية في مملكتنا.

هذا ولم يغب عنا ما للتداول مع دول المغرب العربي في الشؤون الاقتصادية من كبير أهمية، فقد شاركت بلادنا في اجتماع وزراء الاقتصاد لدول المغرب العربي الذي انعقد في تونس في شهر نونبر الماضي فتم خلال هذا الاجتماع وضع مشروع اتفاق يقضي بإقامة مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات ويتضمن برنامجا للتعاون

بين هذه الدول في ميدان المبادلات التجارية وتنسيق الجهود الاقتصادية والصناعية.

ولما نوليه من عناية بالغة بعلاقتنا بالمجموعة الاقتصادية الأوربية فقد استؤنفت المحادثات بيننا وبينها وتبودلت خلال هذه المحادثات وجهات النظر حول إقامة نظام تفاضلي في الميدانين الفلاحي والصناعي.

وفي إطار جهودنا الرامية إلى تنويع مصادر الاستيراد ومواقع التصدير أجرينا اتصالات ببلاد إفريقية أسفرت عن إبرام اتفاقين أحدهما مع النيجر والآخر مع السودان وسيكون لهذين الاتفاقين الأثر الحميد في تصدير منتوجاتنا ولأجل النهوض بالصناعة الوطنية، اتخذنا في السنة الماضية عدة تدابير استهدفت في جملتها إضفاء جانب من المرونة على نظام الواردات من المواد الأولية وأدوات التجهيز الضرورية وتوجيه استيراد هذه المواد والأدوات توجيها يكفل لنا إيجاد منافذ لانتاجنا الوطني كما استهدفت تخفيض أثمان المنتوجات المصنوعة في المغرب ودراسة عدد من المشاريع الهامة وخاصة ما يتصل منها بقطاعات التغذية والنسيج والكيماويات.

وفضلا عن إنشاء مصنعين للسكر في ناحية الغرب فإن الصناعة الغذائية الأخرى ظفرت بنصيبها من الاهتمام كصناعة الزيت والمواد المستخلصة من سمك وغيرها وذلك بما تم توظيفه من أموال في هذا السبيل.

وعلاوة على الاستثمارات الأخرى التي اتجهت نحو توسيع الصناعات الكيماوية وغيرها مثل مصافي البترول ووحدات اللدائن والعجلات ومصانع الورق وأدوات البناء وإيجاد معمل للزفت بمدينة المحمدية فقد فرغ من الدراسة المتعلقة بإحداث مصنع بالدار البيضاء لتحويل المعادن.

وتأكيداً لأهمية الاستثمارات الصناعية نشير إلى أن المصالح العامة وحدها ساهمت في هذا المجال خلال السنة الماضية مساهمة ارتفع مبلغها إلى 260 مليون درهم أي ما يساوي 46 في المئة من جملة الاستثمارات المأذون بها.

أما اهتمامنا بالصناعة التقليدية فإنه ليستجيب لرغبتنا المزدوجة في المحافظة على هذا التراث الوطني الحي وجعله مسايراً لمتطلبات الحياة العصرية والنماء المرغوب فيه.

وقد تم في هذا الشأن إنجاز بناء مراكز التكوين المهني، كما تم خلال السنة الماضية معهد النسيج والغزل بمراكش ومركز نحت الأحجار الكريمة بفاس ومركز الدباغة والجلود ببني ملال، ومعهد النسيج بالقصر الكبير.

هذا وتتولى إدارة الصناعة التقليدية الدعاية لترويج منتوجات الصناع بإعداد الفهارس وطبع المنشورات وتوزيعها وإقامة المعارض وتنظيم شهر الصناعة التقليدية كل سنة، كما توالي هذه الادارة مراقبة المصنوعات للمحافظة على جودتها.

ولئن كان للنشاط المعدني والبترولي مكانة مرموقة في إقتصاد البلاد، فإن المغرب يتوفر، ولله الحمد على مناجم ذات أهمية عالمية تتجلى فيما يصدره إلى الخارج من ثرواتنا المعدنية وهذا ما يحفزنا إلى تحسين وسائل الاستغلال المعدني وتوسيع أسواقه والبحث والتنقيب عن مصادر جديدة للثروة الكامنة في باطن الأرض.

وإن من حسن حظنا أن بلادنا تتوفر على كميات طائلة من الفوسفاط فإلى جانب مالنا من هذه الثروة بالمواقع المعروفة كاليوسفية وخريبكة فإن مناجم ابن جرير ستحقق ما نطمح إليه من توازن اقتصادي واجتماعي بين أنحاء مختلفة من مملكتنا وسيكفل لنا استغلال هذه المناجم زيادة على ارتفاع الانتاج ما نتطلع إليه من بث حياة مليئة زاخرة بين سطات ومراكش وسد الفراغ الذي يشاهده العابر للمنطقة الفاصلة بين هاتين المدينتين

ولقد أفادنا استغلال المناجم التي جرى تعدينها لحد الآن تجربة وخبرة فعلى ضوء هذه التجربة والخبرة قررنا أن يسير استغلال مناجم ابن جرير، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن إنتاجنا من الفوسفاط سيبلغ في أثناء السنة الحالية أحد عشر مليون طن، وإن هذه الكمية من الانتاج تم تسويقها وتصريفها فعلينا إذن أن نواصل الجهود حتى يطرد نمو إنتاجنا لنستطيع تلبية الطلب المتزايد وحتى لا تتضايق أثماننا من المزاحمة والمنافسة.

على أننا ما زلنا نوالي المساعي قصد الظفر بمصادر جديدة للثروة المعدنية فلقد أبرمت الدولة مع شركة بترولية هامة اتفاقا يقضي بالتنقيب عن البترول في إقليمي أكادير وطرفاية كما أبرمت الدولة اتفاقات أخرى مع شركات أجنبية كبرى تنتمي إلى دول غربية وشرقية، منها الاتفاق الخاص باستغلال منجم الفوسفاط في ابن جرير وبناء مصنع كيماوي في مشرع بنعبو، والاتفاق المتعلق باستخراج النحاس في نواحي الأطلس المتوسط، والاتفاقات المتعلقة بالتنقيب أو استغلال مناجم جديدة للرصاص والزنك والمنغنيز في عدة جهات من مملكتنا.

هذا وقد استرجعنا مناجم الحديد الواقعة بالريف وتم هذا الاسترجاع بعد التفاوض بيننا وبين من كان يعنيهم أمر هذه المناجم ووفق الخطة التي رسمناها لأنفسنا والتي لا تستهدف المصادرة والاستلاب والاغتصاب وإنما تستهدف الوصول إلى المقاصد والأهداف بالاستناد إلى القوانين المشروعة والاتفاقات المبرمة، وسيكون من نتائج هذا الاسترجاع إقامة مركب صناعي يعود على إقليم الناظور بالعائدة الحسنة.

السياحة :

إن للسياحة، التي أوليناها الأسبقية في مخططنا للتنمية والتي ما زلنا نوليها الأسبقية إلى جانب الفلاحة وتكوين الأطارات ارتباطاً وثيقاً بالري والتشجير والأشغال العمومية والصناعة، فهذه المرافق جميعها تساهم في تدعيم الجهد السياحي وتشترك في تمهيد سبل ازدهار هذه الصناعة الجديدة لأن تعبيد الطرق وتهييء المطارات وإحياء الأراضي بالري والتشجير وبناء السدود ومحطات التوليد الكهربائي وبعث الحياة الصناعية في منطقة من المناطق وتجميل المدن كل ذلك يساعد على نمو السياحة وتنشيطها.

وإذا كانت العناية قد اتجهت في السنة الماضية إلى تهيئة المناطق السياحية التي عينها المخطط الثلاثي وبدأت الدراسات المتعلقة باستصلاح المصايف ومحطات الاستجمام وإقامة وحدات سياحية، وإبراز المعالم الأثرية والمعمارية بالمدن الهامة في مختلف أنحاء مملكتنا فإن هذه العناية انصرفت كذلك إلى توفير الفنادق الصالحة في شتى المواقع السياحية الهامة، وقد تظافرت مساعي وزارتنا في السياحة والمؤسسات العمومية أو الشبيهة بالعمومية والقطاع الخاص على العمل في هذا الشأن وتوسيع نطاق التجهيز.

وقد ظفر التكوين المهني إلى جانب هذا كله بقسطه من العناية وكان لمساعي وزارة السياحة ووزارة التربية الوطنية ووزارة الدفاع الوطني من الاهتمام الكبير به ما أدى إلى ارتفاع مجموع الطلاب الذين أشرفت المدارس المختصة على تكوينهم خلال السنة الماضية إلى 1324 طالباً داخل المملكة، وأتيح لخمسة وسبعين طالباً أن يتابعوا دراسات عليا بخارج المغرب لتستفيد السياحة وتدبير شؤون الفنادق بعد عودتهم إلى وطنهم من الدراية التي لقنوها والخبرة التي اكتسبوها .

المواصلات السلكية واللاسلكية :

وقد أنجزنا في ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية مختلف المشاريع التي اشتمل عليها المخطط الثلاثي، وبفضل هذا أصبحت تطوان وطنجة متصلتين بالشبكة العامة التي تربط بين مختلف أرجاء بلادنا، كما تم ربط

كل من أكادير وآسفي ومراكش بخطوط أوتوماتيكية، ومن أهم منجزات السنة الماضية أيضاً مد حبل بحري عبر البحر الأبيض المتوسط بين جنوب فرنسا وشمال المغرب. وقد بدأ استخدامه خلال السنة المنصرمة وسيصبح بهذا الخط في الامكان إقامة مواصلات أوتوماتيكية بين كل من الرباط والدار البيضاء والعواصم الأوربية، كما تم استغلال المواصلات الرابطة بين مكناس وقصر السوق بواسطة أبراج الشبكة الهيرتيزية الواصلة بين مكناس وميدلت، وبالحبل المحوري بين ميدلت وقصر السوق، وتواصلت الجهود لتجهيز القرى بإقامة مراكز تليفونية جديدة، فتم تجهيز ما يزيد على مئة جماعة قروية.

وبالاضافة إلى المشاريع الجديدة التي وقع انجازها في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية على الصعيدين الوطني والدولي والتي منها تعميم المواصلات بواسطة التلكس، أبرم اتفاق بين بلادنا وشركة أمريكية هامة يقضي بإنشاء محطة للمواصلات بواسطة الأقمار الصناعية بغية تحقيق الاتصال السريع والمباشر بمختلف قارات العالم.

وقد أنشأنا عدداً من المكاتب والوكالات البريدية الجديدة في شتى أنحاء المملكة وبهذا أصبحت البلاد متوفرة في نهاية التصميم الثلاثي على 264 مؤسسة بريدية أنجز معظمها بمناسبة اليوم التاسع من شهر يوليوز في السنة الماضية تحت شعار التنمية القروية.

وقامت وزارتنا في البريد في السنة الماضية طبق تعليماتنا بحملة توعية واسعة لفائدة التوفير أتت إستجابة للنداء الذي وجهناه لشعبنا في هذا السبيل بنتائج حميدة تجلت في افتتاح 40.580 حساباً جديداً، كما تجلت في ارتفاع مبلغ الوفر من 67 مليون درهم إلى 98 مليون درهم.

الشغل والشؤون الاجتماعية :

وفي ميدان الشغل والشؤون الاجتماعية واصلنا خلال السنة الفارطة عملنا الرامي إلى تحسين حالة الشغالين ورفع مستواهم، فأصدرنا نصوصاً تشريعية جديدة تقضي بتحديد مسطرة لبقاء المؤسسات الصناعية والتجارية مستمرة في نشاطها وتفرض عليها بذل تعويض في حالة استغنائها عن العمال، والغاية من هذه التدابير هي السعي لايقاف حركة الاستغناء عن العمال وتأمين العمل إلى بلوغ سن التقاعد لليد العاملة من جهة وبذل تعويض للعمال المطرودين عن الضرر الحاصل لهم وتمكينهم هم وأسرهم من وسائل العيش ريثما يتاح لهم الحصول على شغل جديد من جهة أخرى، ومن أهم ما نهتم به تشغيل اليد العاملة، وللحصول على الشغل لعمالنا فقد أبرمنا اتفاقات إضافية مع المملكة الليبية والجمهورية الفيديرالية الألمانية، ونحن بالاضافة إلى هذا بصدد دراسة اتفاق تشغيل مع هولاندا، ولقد عكفت مصالح وزارتنا في الشغل والشؤون الاجتماعية على وضع تخطيط شامل لليد العاملة يقع تنفيذه بتعاون مع المكتب الدولي للشغل ويولي هذا المشروع أهمية كبرى للتكوين المهني الذي سينظم تنظيماً جديداً يحقق الغاية التي نتوخاها في هذا السبيل، وإذا كانت وزارتنا في الشغل والشؤون الاجتماعية قد أنجزت بنسبة 100 في المئة الأهداف المرسومة في المخطط الثلاثي في ميدان التكوين المهني بما فتحته من مراكز جديدة في مراكش وآسفي ووجدة والعرائش، وبتوسيع طاقة المراكز الموجودة بنسبة 75 في المئة، فإننا نعمل على توجيه التكوين المهني توجيهاً جديداً يتلاءم مع مقتضيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، بما يجب أن يتيحه من ترضية الحاجات الحقيقية لمختلف القطاعات كيفاً وكماً، وتنويع التكوين المهني وإشراك القطاع الخاص في هذا المجهود عن طريق تعميم التدريب في المعامل والمصانع.

وقد أنشأنا في مدينة الدار البيضاء تنفيذاً لهذه الخطة المعهد الوطني لتكوين الاطارات التقنية، أما في ميدان

الشؤون الاجتماعية فإننا أصدرنا عدة نصوص تشريعية تستهدف بصفة خاصة تحسين سير الجمعيات التعاضدية.

التعليم :

إن عنايتنا الخاصة منذ الاستقلال بشؤون وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة لتأخذ من تفكيرنا واهتمامنا، نصيباً غير يسير وذلك استجابة لرغبتنا ورغبة رعايانا في التربية والتعليم وحرصاً منا على تكوين جيل صالح مؤهل تأهيلا صحيحاً للعمل في جميع الميادين، ورغم سياسة التقتير التي خضعت لها مختلف الوزارات ارتفعت ميزانية الوزارة خمسة أضعاف أي من مئة مليون درهم إلي ما يزيد على خمسمئة مليون درهم وهي ميزانية تمثل أربعة في المئة من الدخل الوطني وما يعادل 17،6 من الميزانية العامة.

ولقد كان من نتائج التحرير الاجتماعي والسياسي الذي واكب فجر الاستقلال والسنوات التالية تأثير قوي أدى إلى نجاح ملموس من حيث الكم، لقد عمم التعليم ولكن هذا التعميم وضع عدة مشاكل، وقعت محاولة حلها باتخاذ تدابير أن ترتب عنها فسح المجال لقبول عدد كبير في المدارس فإنها أسفرت عن عواقب لا تبعث على الرضى والارتياح، ذلك أن التعليم الذي كان ينبغي أن يحتفظ بالمستوى الخليق بتأهيل شبابنا للاضطلاع بالمسؤوليات والقيام بالمهام التي يستوجبها نمو البلاد ورقيها أصبح من جراء هذه التدابير في مرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الأولى من تعليم الثانوي لا يستجيب لرغبة البلاد في أن تتوافر لديها الأفواج من المتعلمين الأكفاء، فتعليمنا يعاني أزمة شديدة تستدعي العلاج السريع، لأن مستوى المعلمين ببلادنا ضعيف ولأن أبناءنا لم يوجهوا التوجيه الكفيل بضمان رصيد من الاطارات الصالحة التي تشعر بلادنا بالحاجة الماسة إليها، ولأن طلبتنا لم يرغبوا الترغيب الضروري في إقتناء العلوم واكتساب المعارف النفذة التي لا غنى عنها لكل أمة تقطع الأشواط تلو الأشواط وتحث الخطى مستهدفة الرقي المطرد والتقدم المتواصل.

ولذا فإن المخطط الخماسي يرمي إلى إصلاح حالة التعليم وتبيين أن هذا الاصلاح لا يمكن أن يتحقق إلا بإصلاح المعلمين والأساتذة وتكوينهم تكويناً سليماً يحصل به ارتفاع مستوى التلاميذ، فإذا نحن ظفرنا بالمعلمين المستوفين شروط الكفاية والخبرة والاقتدار على التوجيه المستجيب لمتطلباتنا، فإننا سنضع حداً للأزمة التي نعانيها ونبلغ الغاية التي نتوخاها، وإننا لعازمون على صرف بالغ عنايتنا وكبير اهتمامنا في أجل قريب إلى توفير أسباب النجاح لهذه الخطة التي لا نرى مناصا من اتباعها.

زد على هذا أنه لا يحسن بنا ونحن نرغب في أن تثب بلادنا الوثبة الكبرى ونجد ليتأتى لنا سعيا وراء النمو والازدهار سقي مليون هكتار ان تعوزنا إطارات التفكير والتنفيذ في الوقت الذي تكون فيه بلادنا غاصة بشباب لا يمكن أن يرجى منه المساهمة الفعالة المجدية بسبب انحطاط مستواه ولا يمكن أن يضطلع بدور نافع في المجهود الذي نحن مطالبون بتقديمه وبذله، فالحاجات الملحة علينا تستلزم أن نولي جانب تكوين الأساتذة والمعلمين ماهو خليق به من رعاية ليساهم المعلمون والأساتذة بدورهم في مجهود الأمة وذلك بإعداد الأداة من العاملين الكفاة في مجال التنمية المقصودة.

شؤون القضاء :

وفيما يخص الوضع القضائي في البلاد فقد أوليناه عناية تبلورت في الخطوة الحاسمة التي سجلتها وزارة العدل هذه السنة لتركيز قضائنا على أمتن الأسس وأقواها ودعم أجهزته بأحدث التنظيمات وأجداها.

ونشير في هذا الصدد إلى أن التجربة التي باشرناها منذ فجر الاستقلال إلى الآن، أظهرت بصفة جلية

أن عدداً من المحاكم لا توجد في المواقع المناسبة لها ومحاكم أخرى قد تعين إحداثها كما أن قانون التوحيد قد فرض عدة إجراءات أصبح من الواجب معها تكييف أنظمتنا على ضوئه وحسب مقتضياته.

ولمعالجة هذه الحالة بصفة أكثر فعالية أصدرنا في شهر يوليوز من السنة الفارطة مرسوماً ملكياً يعتبر بمثابة قانون جديد للتنظيم القضائي.

وهكذا أصبحت المملكة تتوفر على ثلاث محاكم استئنافية وست عشرة محكمة إقليمية، وسبع وعشرين محكمة للسدد، ومئة وإحدى وتسعين ملحقة يوجد مقرها بجانب مركز كل جماعة قروية.

كما عالجنا في القانون المذكور قضية تفتيش المحاكم وتنظيم سيرها وإتاحة الفرصة لمراقبة نشاطها وإنتاجها.

وقد استأثرت باهتمامنا أيضاً مشكلة قلة الأطر التي تعانيها وزارة العدل نتيجة لما جد في مختلف مرافقها من إصلاحات وتطورات، فاتخذنا لتعزيز أجهزتها وضمان حسن سيرها عدة تدابير منها إصدار تعليماتنا لفسح مجال العمل في هذا القطاع الحيوي للشباب الذي نال تكويناً قانونياً وتثقيفياً.

الشؤون الداخلية :

وقامت وزارتنا في الداخلية بدور فعال في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي معاً، فعلاوة على ما تضطلع به من مهمة السهر على أمن المواطنين والمحافظة على النظام فقد أنطنا بعهدتها تنسيق أعمال المصالح التقنية وتعبئة الطاقات، ذلك أن من الضروري أن تكون وزارتنا في الداخلية متتبعة للتطور الوطني وأن تعمل على أن يندمج المواطنون في نظام اقتصادي واجتماعي لا يستقر على حال لما يطرأ على عالمنا اليوم من تبدل سريع وعلى التقنيات بجميع فروعها من نشوء وارتقاء ولما للنمو من متطلبات.

وقد وجهت وزارتنا في الداخلية جهودها اعتباراً لما سلف وجهة اقتصادية سعياً منها وراء تمكين المواطنين من وسائل المشاركة في العمل الذي نحن بسبيله، ليتأتى بذلك استعمال الطاقات الموجودة أبلغ استعمال وأجداه فبعد النجاح الذي حالف التجربة التي باشرناها بإقليم بني ملال على أساس التنمية الجماعية، أصدرنا تعليماتنا بتطبيق هذه التجربة في أقاليم مملكتنا كافة فكان من نتائجها توجيه الفلاحين وتحسين الوسائل الزراعية وتعميم استعمال الأسمدة، وبالاضافة إلى ما تم تشييده لفائدة منكوبي الغرب وتافيلالت من دور للسكنى يبلغ عددها 4.300 سكن، فقد انتهت دراسة برنامج واسع النطاق يهم بناء 60.000 مسكن في البادية، ومن جهة أخرى فإن وزارتنا في الداخلية عملت على شن حملة لاعطاء الجماعة مدلولها الحقيقي وعلى إنجاز التجهيز الضروري لتحسين مستوى المواطنين في البادية وإن مما نرتاح إليه شديد الارتياح أن جهود الهيآت المنتخبة والسكان وأعوان الدولة تآزرت لانجاز هذا التجهيز.

القوات المسلحة الملكية :

ويطيب لنا شعبي العزيز ونحن نستعرض مختلف المرافق ونرسم صورة للأعمال والمنجزات التي بوشرت في مختلف الميادين أن نسجل باعتزاز وافتخار استمرار قواتنا المسلحة الملكية في بذل المجهود الذي عهدنا إليها ببذله في إطار التنمية التي ننشدها فبفضل ما تتوفر عليه من وسائل وما تواصله من سعي قصد بقائها في مستوى القوات العصرية فإن قواتنا المسلحة الملكية تأخذ بنصيبها في المساهمة ببعث تنمية البلاد وتحافظ على الخصال التي أوثرت عنها والتي تجعل منها أداة صالحة لمواجهة كل حالة تتطلب تدخلها، ولقد أعدنا النظر في تنظيمها

وعنينا على الخصوص بإحداث المدارس ومراكز التكوين لتكون إطاراتها قادرة على الاضطلاع بجميع المهام ذات الصبغة الوطنية هذا ولم يخب ظننا فيما توخيناه من فرض الخدمة العسكرية الاجبارية التي يلتقي خلالها شباب يفدون من مختلف الآفاق وينالون في مدة من الزمن تكويناً يبث في نفوسهم مبادىء صالحة ويستفيدون منه عند إنتهاء فترة الخدمة العسكرية بما يكتسبونه من خبرة ومعارف.

الصحة العمومية :

وفي ميدان الصحة العمومية لم تنقطع جهودنا الرامية إلى تنمية التجهيز الأساسي، حرصاً منا على تيسير وسائل الوقاية والعلاج للمواطنين في جميع أنحاء مملكتنا.

وفي هذا السبيل تم توفير خمسمئة وأربعين سريراً موزعة على ستة مراكز، وسيتم قريباً تشييد مستشفيين جديدين أحدهما في سوق أربعاء الغرب ويتوفر على مئة وعشرين سريراً والثاني في الرماني وبه ثمانون سريراً.

وقد وقع فتح ثلاثة مراكز صحية حضرية وقروية وثلاثة وثلاثين مستوصفاً قروياً.

وفي الوقت نفسه وقع تجديد عدد من المستشفيات الموجودة وزودت بمعدات للفحص والعلاج، كما أدخلت إصلاحات عصرية على خمسة وتسعين مستوصفاً قروياً، وبذلك اتسع بشكل محسوس نطاق الخدمات الصحية التي تتجلى في التطعيم، ورعاية الأمومة والطفولة ومكافحة الأمراض المعدية، والتربية الصحية التي لا مناص منها لتوفير السلامة البدنية والعقلية للمواطنين.

هذا فضلا عن العناية الكبرى التي نوليها لتكوين الأطباء المغاربة وتجهيز المركز الجامعي بما هو في حاجة إليه من أدوات وآلات.

الشؤون الادارية :

واهتماما منا بشؤون الموظفين سواء كانت هذه الشؤون تتعلق باستقرارهم أو بالضمانات التي قررنا أن يتمتعوا بها وثقة منا بأن إطارات الدولة لن تألوا جهدا في الاسهام بالنصيب الوافر من العمل على تحقيق برامجنا الهادفة إلى النماء والرخاء فقد أصدرنا خلال السنة الماضية سائر النصوص الأساسية المتعلقة بإصلاح الوظيفة العمومية، فأصبحت أطر الدولة على اختلاف درجاتها تتوفر على نظم محكمة روعي في إعدادها تبسيط مسطرة التسيير، ومحو الفوارق وذلك بتوحيد قواعد ترقية الموظفين وسن قوانين متشابهة فيما يرجع لولوج الأسلاك الادارية ونظام الأجور عملا بالقاعدة التي أقررناها في توجيهاتنا الملكية والرامية إلى أن يتساوى الموظفون فيما يتقاضونه من مرتبات كلما اتحد أو تجانس مستواهم في التكوين العام وفي الاضطلاع بالمسؤوليات.

وتنفيذاً لهذه النظم والقوانين فقد شرعت وزارتنا في الشؤون الادارية في عملية إدماج الموظفين في الأسلاك الجديدة المنبثقة عن الاصلاح متعاونة في ذلك مع وزارة المالية ومختلف الوزارات التي يعنيها الأمر. وقد قطعت إلى الآن في هذا المضمار مراحل شاسعة ولن تنصرم السنة الحالية حتى تكون العملية قد انتهت أو أشرفت على الانتهاء.

وبجانب هذا فقد وافقنا على مشروع مرسوم ملكي سيسن بمقتضاه نظام جديد للتقاعد والمعاشات، تراعي في أحكامه متطلبات مغربة الوظيفة العمومية، ويؤخذ فيه بعين الاعتبار واقع البلاد في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وضرورة تبسيط المسطرة الجاري بها العمل الآن، ليتسنى للموظفين أن يحصلوا — دون ما تأخير

ولا تماطل — على رواتب عند إحالتهم على التقاعد تفوق الرواتب التي يكفلها لهم القانون الصادر في عهد الحجر والحماية.

الشؤون الدينية :

إن عنايتنا بالمحافظة على القيم الاسلامية وبنشر التعاليم الدينية لا تقل عن اهتمامنا بإشاعة الرخاء والازدهار والطمأنينة بين أفراد شعبنا.

ولم نفتأ نوجه وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية لبناء المساجد وتعهدها بالاصلاح والصيانة والتجهيز حتى تبقى بيوت الله عامرة يذكر فيها اسمه ويتلى فيها كتابه العزيز.

وإننا لنتمم هذا العمل بما نأمر به من إحياء التراث الاسلامي وطبع المخطوطات النادرة وتنظيم دروس للوعظ والارشاد في جميع أنحاء مملكتنا.

وقد اكتسى شهر رمضان المبارك من هذه السنة حلة جليلة في بلادنا تجلت في الدروس الوعظية التي أشرفنا عليها بنفسنا وفي توجيه شعبنا إلى ما فيه صلاحه في الدين والدنيا، ولقد شارك في إلقاء هذه الدروس الوعظية طائفة من جلة علمائنا وعلماء بعض الأقطار العربية الشقيقة.

وقد عنينا خلال السنة المنصرمة بطبع المصحف الشريف فصدرت هذه الطبعة في حلة قشيبة وفق رغبتنا ومبتغانا، وأنجزنا في السنة نفسها بناء 13 مسجداً وإصلاح ما يزيد على مئة مسجد، وأصدرنا أوامرنا لوزارتنا في الأوقاف والشؤون الاسلامية بالشروع في تشييد 21 مسجداً في مختلف مدن مملكتنا وقراها.

الأنبـاء :

وقد كان لوسائل الاعلام التي تتوفر عليها بلادنا حظ كبير من اهتمامنا وعنايتنا لما ننيط بهذه الوسائل من أمل في التوعية والتثقيف والتعريف بأهدافنا ومنجزاتنا، فعملنا على توسيع شبكة الارسال عن طريق الاذاعة والتلفزة وتقويتها وعلى الزيادة في ساعات الارسال وتنويع البرامج الموجهة للداخل والخارج فأقمنا جهازاً بآيت ملول في إقليم أكادير ليستفيد هذا الاقليم من برامجنا، كما أننا جادون في بناء مركز بوجدة وآخر بأزيلال قوي الطاقة شديد الفعالية، ونالت التلفزة من جهتها نصيبا من الاهتمام والرعاية ولن يمضي إلا وقت يسير حتى تنتظم شبكة التلفزيون جميع أنحاء مملكتنا.

الشبيبة والرياضة :

إن اهتمامنا بتربية الشبيبة، جسمياً وعقلياً وروحياً، يتزايد باستمرار لعلمنا أن الشبيبة هم أقدر على تحمل المسؤوليات والمشاركة المجدية في المجهود الرامي إلى تنمية البلاد، كلما استقامت أخلاقهم وسلمت أجسامهم واتسعت مداركهم وتفتحت عقولهم.

لذلك سعينا إلى تعميم الثقافة الشعبية والتربية البدنية بحيث شملت برامج الدولة في هذا الميدان خلال السنة الماضية أربعمئة وثلاثين ألفاً من المواطنين من بينهم مئة ألف إمرأة.

وقد نظمت في السنة الماضية لفائدة الشبيبة عدة رحلات سياحية داخل القطر وخارجه وأقيمت دورات تدريبية متعددة استفاد منها ثلاثة آلاف وخمسمئة شاب، كما قطع الانعاش النسائي خطوات موفقة في القرى

والمدن بما نظم من تداريب لصالح المرأة وتثقيفها ومساعدتها على الرقي الاجتماعي، وشاركت بلادنا في مهرجانات رياضية دولية هامة سواء ما أقيم منها في المغرب أو في أقطار أخرى.

أما في ميدان التربية الشعبية فقد امتازت السنة الماضية بتنظيم موسم ثقافي حافل استمر أسبوعين كاملين وشمل جميع أنحاء مملكتنا.

وقد قررنا إحداث المعهد الوطني للشبيبة والرياضة لتكوين الأطر المتخصصة في كل ما يتصل بشؤون الشباب والرياضة والتثقيف الشعبي.

شؤون المقاومة وقدماء المحاربين :

لقد عنى المغرب ملكاً وحكومة منذ فجر الاستقلال بقدماء المقاومين ولم يدخر وسعا في سبيل إسعاف عائلات الشهداء والمعطوبين وضمان حياة هادئة كريمة لغير هؤلاء ممن قاوموا وصابروا وكان لهم حظ مشكور في محاربة الاحتلال لتظفر البلاد بالحرية والاستقلال.

ولقد قطعنا والحمد لله مرحلة التقنين والتنظيم لفائدة قدماء المقاومين وعكفت اللجنة الوطنية للمقاومة على درس الملفات وإحصاء عدد الذين قاوموا وابلوا البلاء الحسن الذي لا ينكر عاملة تارة بقاعدة مملكتنا أو متنقلة عبر الأقاليم ولا سيما بعد إعلان حالة الاستثناء مستعينة في إحصائها وتمحيص الملفات برجال السلطات والادارة العامة للأمن الوطني، فاستطاعت أن تدرس بفضل طريقة التنقل في البحث في أقل من سنتين عدداً كبيراً من الوثائق والمستندات فأعدت الملفات ونفذت الاجراءات القانونية فنالت طائفة من عائلات الشهداء والمعطوبين المعاشات التي قررتها النصوص القانونية لفائدتهم، وعلاوة على هذا فقد وزعت إعانات نقدية على أسر من استشهدوا وعلى الذين أصيبوا بعطب وعلى المعوزين وذوي الفاقة من قدماء المقاومين خلال السنة المنصرمة والعمل موصول لبذل معاشات أخرى وإعانات نقدية وتوظيف من لم يظفر لحد الآن بمنصب إداري عملا بالنصوص التي أصدرناها وإيجاد العمل في مرافق شتى لطائفة كبيرة من قدماء المقاومين والمحاربين، ومن جهة أخرى فإن وزارتنا في الخارجية على اتصال بالدولتين الفرنسية والاسبانية حتى يظفر قدماء المحاربين بما لهم من حقوق قبل هاتين الدولتين.

الفلاحة :

شعبي العزيز :

إن الميادين التي اطلعناك على ما أنجزناه فيها متأثرة ومؤثرة في قطاع نوليه من عنايتنا ومن اهتمامنا باستمرار واتصال الحظ الأوفى والنصيب الأوفر، ولن تنقطع هذه العناية ولن يفتر هذا الاهتمام لايماننا بأنه القطاع الذي يتحكم في الازدهار الذي نريده لبلادنا، فإذا رأيت الجانب الكبير من جهودنا مصروفاً لشؤون الفلاحة التي

تحتل الصدارة من بين الأسبقيات التي حددناها فما ذلك إلا لأننا نعتقد اعتقاداً راسخاً أن الفلاحة ونموها وما يستتبعه هذا النمو من غزارة في الموارد، كل هذا يتقيد به ويرتهن اتساع نطاق الصناعة والسياحة والأشغال العمومية والمواصلات والتشغيل كما يخضع له ولازدهاره متطلبات التنمية الاجتماعية كنشر التعليم وتعزيز جانب القضاء ومضاعفة وسائل الوقاية والعلاج وتثبيت الاستقرار الذي تتفيأ ظلاله جميع أنحاء مملكتنا، فمنذ ذلك الوقت الذي أناط الله فيه بعهدتنا مقاليد أمورك والفلاحة وما يرتبط بها من شؤون شغلنا الشاغل ووكدنا الشامل نوالي

التعليمات ونلاحق التوجيهات ونسهر على أن ينفذ ما نصدره من أوامر ونسنه من تشريع تحقيقاً لرغبتنا في حث السير وإسراع الخطى في هذا المضمار حتى يتوفر لدينا من الانتاج والموارد ما يكفل تنشيط الميادين الأخرى وتوسيع رقعة العمل فيها.

وإن استعراضاً وجيزاً للأعمال التي بوشرت تنفيذاً لتوجيهاتنا وتطبيقاً لتعليماتنا لخليق بأن يدل دلالة واضحة على مدى اهتمامنا بكل ما يتصل بالأراضي الزراعية واستثمارها فقد تضمنت توجيهاتنا الملكية الصادرة في ربيع 1965 فصلا خاصاً بالاصلاح الزراعي لم يمر إلا زمن يسير حتى أصدرنا النصوص التشريعية القاضية بتنظيمه وتحديد الوجوه التي أردناها لتطبيقه، فوزعنا الأراضي توزيعاً أخضعناه هذه النصوص وواصلنا أعمال الاستثمار وربطنا بسيره بناء السدود التي قر عزمنا على إقامتها في مختلف أطراف المملكة، كما واصلنا عملية التسميد وتوزيع الزريعة المختارة ومباشرة زراعات جديدة سعياً منا في استدرار الربح على الفلاح وتمكين الصناعة من الاستفادة من هذه الزراعات، وانقطعنا لحماية التربة من الضياع والانهيار فغرسنا الأشجار وانصبت جهودنا على التنمية الاقتصادية للريف الغربي فنال مشروع هذه التنمية حظه الكبير من عنايتنا الدائبة الموصولة وأهبنا بالفلاحين بعد التوعية والارشاد أن يتعاونوا على الحرث حتى تشمل الزراعة مساحات أوسع، ولم نقتصر على هذا، وإنما أمعنا النظر في السلف الفلاحي وما يجب أن يضطلع به من دور فعملنا على تسهيل بذله وتقريب الحصول عليه والتكثير من مصادره.

فبالاضافة إلى مارسمناه لسياستنا الفلاحية من أهداف تقوم في جوهرها على سد حاجات السكان من الموارد الغذائية وتيسير المواد الأولية لصناعات التحويل الوطنية والاسهام في تحسين ميزان تجارتنا الخارجية وذلك بالزيادة في حجم صادراتنا الفلاحية لصرف ما تدره هذه الصادرات من عملة صعبة في سبيل إقتناء وسائل التجهيز، وبالاضافة إلى ما نتوخاه من توسيع نطاق الميدان الاجتماعي فإننا نرمي من وراء سقي مليون هكتار بفضل السدود التي قررنا تشييدها بفضل الله وبفضل ما ستتوفر عليه إن شاء الله من غزير الانتاج إلى المشاركة ولو بحظ يسير في مكافحة الجوع الذي أصبح يخيم على الأفكار ويهدد الانسانية بأوخم العواقب.

واليوم وقد قطعنا أشواطاً بعيدة بما بذلناه للفلاحين من مساعدات وقمنا به لفائدتهم من مبادرات ليتمكنوا من تحسين إنتاجهم وتسويق غلات أراضيهم والاستفادة من ريع مجهوداتهم وأصبحنا مقبلين على إنجاز مخطط خماسي لتنمية اقتصادنا تحل فيه الفلاحة المقام الأول، فقد صح عزمنا على أن تشترك جهود المواطنين بما فيهم الفلاحون على عمل يهدف إلى تكثير الموارد بالاستثمار والاصلاح الزراعي وأن يكون بين الفلاحين وبين غيرهم من أفراد المجموعة الوطنية ميثاق يحدد الواجبات المفروضة والحقوق المخولة، وستكون مصالح الدولة المختصة أداة للأمة تنفذ التزاماتها وتسهر على حقوقها، أما الميثاق فإنه سيتألف منه كل متراص البنيان متكامل الأحكام ترتبط فيه الالتزامات بعضها ببعض، بحيث لا يطالب الفلاح بما يفوق إمكانياته الخاصة إلا بمقدار ما تكون الأمة قد قدمت له من عون وأمدته به من مساعدة، فإذا تقاعس الفلاح عن العمل وأخل بما عليه من واجبات أصبحت الأمة في حل مما إلتزمت به وأمكنها عند الاقتضاء أن تقوم بما تراه ضرورياً لضمان المصلحة العامة، وسيكون هذا الميثاق الفلاحي إطاراً قانونياً تطبق بنوده على سبيل التدريج وتختلف أحكامه باختلاف المناطق وتلتزم الأمة بصفة عامة حسبما لديها من وسائل وفي حدود ما تتوفر عليه من إمكانيات بأن تضع رهن إشارة الفلاحين مصالح الارشاد والاستثمار وتمدهم بالقروض وتقوم بما ينوبها من تجهيز وتعمل على تنمية البحث الزراعي بمختلف فروعه، أما الفلاح فيلتزم من جهته بأن يسخر إمكانياته الخاصة وما يناله من مساعدات لاستغلال أرضه على أحسن وجه وذلك بأن ينجز في الوقت الملائم الأعمال الفلاحية الضرورية لتنتج الأرض أقصى ما يمكن أن

تنتجه حسب نوع تربتها ودرجة جودتها.

ولكن إذا كانت هذه الالتزامات كافية فيما يرجع للأراضي البور فإن مناطق السقي تستلزم من المجموعة الوطنية ومن فلاحيها مجهوداً أكبر وتفرض عليهم واجبات أعظم وأوفر ذلك أن الأمة صرفت وستصرف من أجل تنميتها مبالغ مالية ضخمة يتعين استثمارها أفضل استثمار لتعود بالنفع العميم على مجموع الاقتصاد الوطني، وعلى هذا فستقوم الأمة في هذه المناطق بإنجاز التجهيز الخارجي من تشييد السدود ومد القنوات الرئيسية لتصل المياه إلى رأس كل ضيعة وحقل، ويستلزم هذا توزيع الأراضي بغية إنشاء وحدات إنتاجية قابلة للاستثمار المنظم وسن القوانين لضمان الاستقرار في استغلال الأرض والحيلولة دون تفتيت الملكية الزراعية تفتيتاً ينذر معه استثمار القطع الصغيرة بصفة مجدية.

وفي مقابل هذه الجهود يجب على الفلاحين أن يقوموا في المناطق المذكورة بالتجهيز الداخلي لأراضيهم ويباشروا استثمارها حسب التوجيهات التي ستبذلها المصالح الفلاحية المختصة سواء فيما يرجع إلى استعمال الماء أو فيما يتعلق بنوع المزروعات وطريقة تناوبها، وستحرص الادارة أشد الحرص على أن يفي الفلاحون بالتزاماتهم كما أنها ستتخذ الاجراءات المناسبة إن صدر إخلال أو تهاون، فإذا تخلف فلاح عن إنجاز ما تتطلبه أرضه من تجهيز داخلي، أنجز هذا التجهيز على حساب الفرد الذي لم يباشره بنفسه، وإذا لم تطبق التوجيهات والارشادات المتعلقة باستثمار الأراضي فإن بالامكان بعد الانذار والأعذار أن يتخذ من التدابير الصارمة ما يمكن أن يؤول إلى نزع ملكية أرض الفلاح المتهاون، بيد أن الرعاية الملكية الخاصة وضمان الحقوق يقتضي أن يكون نزع الملكية عند الاقتضاء مقروناً بمنح مقابل عادل تحدده لجنة محلية تتألف من ممثلين للوزارات المختصة ومن ممثلين للفلاحين وتستأنف أحكام هذه اللجنة لدى هيأة مركزية يشارك في أعمالها زيادة على الوزارات المعنية بالأمر عضو من ديواننا الملكي وممثل لوزيرنا الأول.

هذا وان سقي الأراضي سينشأ عنه ارتفاع في قيمة العقارات بفضل توظيفات الدولة ومنجزاتها، فطبيعي أن تسترد الأمة جزءاً من المبالغ المصروفة في هذا المضمار عن طريق الضرائب التي ستزداد كلما ازداد الانتاج وارتفع الدخل الفلاحي وعن طريق استرجاع قسط من فائض القيمة وإعادة النظر في ثمن الماء.

وغني عن البيان أن ميثاقاً كهذا يتطلب تطبيقه أن ينتظم الفلاحون في جماعات مهنية تعي المسائل الموضوعة وتعمل على حلها مع المصالح المختصة وأن تتضافر جهود المسؤولين بوزارات الفلاحة والاصلاح الزراعي والداخلية والتجارة والصناعة والأشغال العمومية لانجاز تعهدات الأمة لصالح الفلاحة في جميع أنحاء مملكتنا، ولن يكون لهذا الميثاق المفعول المرتقب والمغبة المرجوة إلا إذا كنا جميعاً مؤمنين بأن الغاية من الالتزام به هو إشاعة الرخاء الذي ننشده والرقي الذي نرومه ونقصده، وليس بعزيز على همنا التي تغلبت على كثير من الصعاب أن تكسب المعركة في هذا المجال.

المخطط الخماسي :

لم يمض على استرجاعنا للاستقلال وحرية التصرف المطلق في شؤوننا إلا مدة جد وجيزة حتى كان التخطيط الاقتصادي والاجتماعي سبيلا من السبل التي سلكناها لتحقيق جملة من الأعمال والمنجزات ونتج عن تنفيذنا لمخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية تجربة وتقدم لا مراء فيهما حتى أن القسط الذي نصرفه من مواردنا للاستثمار لا للاستهلاك قد تزايد بصفة منتظمة فقد أنفقنا من دخلنا الوطني في سنة 1967 ما يربو على 13 في المئة في حين أننا لم ننفق منه في سنة 1960 إلا أحد عشر في المئة وإذا كان هذا التقدم يبدو بطيئاً فليس

بالامكان أن يؤمل اللحاق في هذا المضمار بالبلاد ذات الأطر الكافية والثراء العريض التي تصرف في سبيل الاستثمار حظاً من دخلها أوفر وأجزل.

ولقد تجلى مجهودنا بصفة خاصة في مجال الفلاحة التي آثرناها بالأسبقية الأولى من بين أسبقيات التخطيط، فإذا نحن أحصينا ما أنفقناه لفائدة الفلاحة في الحقبة الفاصلة بين سنة 1965 وسنة 1967 تبين لنا أن مبلغ هذا الانفاق يساوي ستين مليارا من الفرنكات سواء تعلق الأمر ببناء السدود وصيانة التربة أو بتحسين الزراعة في الأراضي البور وتربية الماشية، وقد كلفتنا السدود وحدها صرف ستة وعشرين مليارا واستلزم إحياء الأراضي وحمايتها بالتشجير على وجه الخصوص بذل عشرة ملايير، وتجدر الاشارة هنا إلى أن الانعاش الوطني الذي رسمناه كخطة للانماء والتشغيل منذ شهر يوليوز سنة 1961 كان عاملا على تيسير توظيف هذه الأموال في الفلاحة فقد ساعد الانعاش الوطني على نمو البلاد سواء فيما يرجع إلى السقي وغرس الأشجار وصيانة التربة أو إحياء الأراضي واقتلاع الأحجار ومد الطرق والمسالك، وإن بعض الأرقام لتعبر عن مدى هذه المساعدة أبلغ تعبير فقد بلغت أيام التشغيل طيلة المخطط الثلاثي زهاء أربعة وخمسين مليوناً من الأيام أدت الخزينة مقابلها اثنى عشر ملياراً واستطاع الانعاش الوطني في سنة 1967 وحدها تشغيل مئة ألف شخص مدة مئتي يوم، وعلى هذا فإن مجموع أيام التشغيل بلغ عشرين مليون يوم ولم يساعد الانعاش الوطني على النمو الاقتصادي مساعدة فعالة فحسب وإنما أتاح حل مشكلة قلة التشغيل ولو بصفة جزئية.

وإلى جانب الفلاحة فإن المخطط الثلاثي كان قائماً على أسبقيتين أخريين، وهما تنمية السياحة وتكوين الاطارات، ولم يكن من السهل الحصول في هذين الميدانين في ظرف ثلاث سنوات على نتائج باهرة، ومع هذا فقد ارتفع عدد الوافدين من السياح بوجه يدعو إلى التفاؤل، وأدى هذا الارتفاع إلى فتح مجالات جديدة للعمل وتوفير للعملة الصعبة الصالحة لتجهيز البلاد. أما تكوين الاطارات فقد أسفر عن نتائج يسرت الاسراع بمغربة الوظائف وأتاحت لنمو البلاد أن يقوم على دعائم وطنية، هذا وإن الاطارات التي سيتوفر عليها المغرب في المستقبل القريب ستكون أكثر عدداً بفضل ما نوليه للتعليم من عناية كبيرة وستكون مستجيبة لجميع متطلباتنا كفيلة بسد حاجاتنا، ذلك أن الأطفال الذين يختلفون إلى المدارس الثانوية يبلغون مئة وأربعين ألف تلميذ، وهؤلاء جميعهم هم إطارات المستقبل وعمدة المغرب غداً.

وإذا كان المخطط الثلاثي جعل الفلاحة في طليعة الأسبقيات فإنه لم يهمل الصناعة ولم يغفل عن نموها إلا أن هذا القدر الضخم من الاستثمارات في الفلاحة والسياحة والصناعة وتكوين الاطارات لم يكن بالأمر الميسور لولا الجهود التي بذلتها الأمة، ولئن استفاد المغرب من مساعدات خارجية فإن جملة صالحة من تجهيزاته أدى كل مواطن ثمنها بما بذله من جهد في سبيل الادخار، ولن يفوتنا في هذا المقام أن نلفت النظر إلى أن بقاء ثمن السكر في المستوى الذي حددناه كان له الأثر الحاسم وأن قبولك — شعبي العزيز — لما اتخذناه من تدبير في هذا الشأن مثال رائع من أمثلة التضحية التي يتحملها كل واع لحاجاته ومدرك لغاياته يؤثر البذل والسخاء بغية الرقي والنماء، وهكذا فقد تحقق في السنوات الأخيرة تقدم لا ينكر، وإن كانت معالمه تكاد تكون محجوبة عن العيان، لأن الاستثمار في الفلاحة وتكوين الرجال بوجه خاص لا يؤتي على الفور ثماره بل لا تبرز نتائجه إلا بعد مرور حقبة من الزمن وإنه ليتعين علينا أن لا ننسى هنا الازدياد المطرد في عدد سكان مملكتنا بمعدل أربعمئة وأربعين ألف مولود كل سنة، وهو عدد يقتضينا أن نواجه ما يلزمه من تغذية وتربية وعلاج وتشغيل.

ومهما يكن من أمر فإن علينا أن نواصل في المستقبل جهودنا بل علينا أن نضاعفها حرصاً على التحرر

من التخلف ورغبة في الانطلاق نحو التنمية الاقتصادية وهذا التحرر وهذا الانطلاق هما الهدفان اللذان يرمي إليهما المخطط الخماسي، وسيكون هذا المخطط الذي يتضمن الأسبقيات التي حددناها في المخطط الثلاثي إطاراً لعملنا بعون الله إلى غاية سنة 1972، فإذا كنا نرغب حقاً في أن يوازي ارتفاع إنتاجنا الفلاحي إزدياد عدد سكان بلدنا فإن من آكد الواجبات علينا أن نضاعف الجهود في مجال التنمية الفلاحية. إلا أن الفلاحة التقليدية التي تعتمد على إنتاج الحبوب وحدها لا يمكنها أن تضطلع بسد حاجاتنا، ولذا فإنه يتحتم علينا أن نستبدل بعض الأساليب وبعض الزراعات بغيرها وأن نواصل في نطاق واسع بناء السدود قصد استثمار الأراضي القابلة للسقي البالغة مساحتها مليون هكتار، وإذا نحن قابلنا بين إنتاج الأراضي المسقية وإنتاج الأراضي البور فإن الفرق بين الانتاجين كبير كما أن الفرق بين قيمة المنتوجات في هذا القطاع وذاك فرق بين شاسع فنحن لا نستغل من أجل السقي إلا مليارين اثنين من الأمتار المكعبة من المياه الغزيرة التي تروي أراضينا والتي تبلغ كميتها مئة وعشرة ملايير. ومن جهة أخرى فإننا لم نستقص بعد المواقع العديدة التي يمكن أن تقام فيها السدود فسياسة بناء السدود، على الصعيد الواسع، إذا كان سلوكها أمراً مرغوباً فيه من الوجهة الاقتصادية فإنها سياسة لا يحول دون إنتاجها أي حائل فني وهذا ما دعانا إلى تخصيص ملايير عديدة لبناء السدود في السنوات الخمس المقبلة في نطاق المخطط الخماسي.

وسيتطلب منا تنفيذ هذا المخطط مضاعفة الجهود سواء فيما يرجع إلى السياحة أو إلى تكوين الاطارات وسيكون على الدولة في مجال السياحة زيادة على إعداد وسائل الايواء أن تبذل للمستثمرين المساعدات والمنافع وأن تهيىء المناطق السياحية لتشجيعهم على توظيف رؤوس أموالهم أكثر من ذي قبل في هذا القطاع لتتوفر لدينا الأسباب الكفيلة بتقوية إمكانياتنا في هذا المضمار وترغيب العدد الوفير من عشاق السياحة في الرحلة إلى بلدنا.

وسنسلك في تكوين الأطر السبيل الذي تفرضه علينا الحاجات المتوقعة لاقتصادنا، فعلى شبابنا أن يوجهوا النصيب الأوفر من عنايتهم إلى اقتناء العلوم واكتساب المعارف التقنية لتحقق أهداف التنمية المطلوبة.

وإلى جانب الفلاحة والسياحة وتكوين الأطر فإن المخطط الخماسي يعني بالصناعة سواء منها الصناعة العصرية أو الصناعة التقليدية، كما يعني بالمعادن والصناعة المعدنية، وبرنامجنا الصناعي يعتمد على تحويل المنتوجات الفلاحية مثلما يعتمد على الصناعات التي يمكن للمغرب أن ينال بفضلها مكاناً في السوق الدولية بسبب مناخه وموارده الطبيعية وكثرة اليد العاملة فيه.

ولقد اهتم المخطط الخماسي اهتماماً لا يخلو من طرافة بالتعمير والسكنى في البادية فنص على برنامج للبناء واسع النطاق، إذ ما دامت الفلاحة تكون أسبقية الأسبقيات في بلادنا فإن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر في سياستنا الاعمارية حتى نكفل لليد العاملة، التي ستدعى إلى العمل بما قررناه من استثمارات هامة في الفلاحة، الاستقرار في مواطن الانتاج.

وقد ضمنا المخطط الخماسي على وجه الأسبقية المشاريع التي تهم التجهيز الأساسي الضروري لتحقيق الاستثمارات الفلاحية والصناعية والسياحية إذ لابد للصناعة مثلا من شبكة للطرق تؤدى إليها وتنطلق منها وتساعد على نقل المنتجات وفضلا عما للتوظيفات الخاصة بالتجهيز الأساسي من ارتباط بتحقيق وإنجاز مشاريع تهم قطاعات أخرى فإن أهم ما سنهتم به من أعمال في هذا المجال هو تحسين وصيانة وتعهد الشبكة التي تتوفر عليها بلادنا.

بيد أنه لا يكفي أن يتضمن مخطط من المخططات قائمة مشاريع التوظيف والاستثمار ولو كان اختيار هذه المشاريع اختياراً يتصف بالإحكام والدقة، بل يجب أن تزاح عن طريق الاستثمارات كل عقبة يمكن أن تقف في وجه تحقيقها وتزال كل عرقلة لسيرها بعد الانجاز، ولذا فإن مخططنا الخماسي يعرض للتعديلات والاصلاحات التي يجب أن تتناول الاطار القانوني حتى يمكن لهذا الاطار أن يكون عاملا من عوامل الحفز والترغيب في النمو الاقتصادي، على أنه لا فائدة من وراء تعديل القوانين وإحكام وضعها إذا لم تكن البلاد متوفرة على الادارة الفعالة المناط بها أمر تطبيق هذه القوانين. ولئن كان من شأن الاصلاحات التي أدخلناها على جهازنا الاداري أن يمهد السبيل للأعمال المنتظرة فإن إصلاحات أخرى كتحقيق اللامركزية وتبسيط المسطرات تبسيطاً لا يخل باحتراز الدولة واحتراسها أمر يتعين علينا أن نباشره حتى نقرب الادارة من المواطنين ونفضي إلى تقوية إنتاج مرافقنا الادارية.

فنجاح مخططنا الخماسي مرهون بتحقيق استثمارات وقع الاختيار عليها باعتبار الفائدة المرجوة منها للبلاد ومراعاة ما يتطلبه النمو من تقديم ماهو أهم وأجدى.

بيد أن إنجاز ما نعتزم إنجازه يتطلب صرف أموال طائلة سنقترض قسطاً منها من البلاد الصديقة والمؤسسات الدولية ولا غنى لنا بعد هذا عن الاعتماد على أنفسنا لتمويل ما يجب تمويله وبذل مجهود داخلي لتقتنع البلاد الصديقة والمؤسسات الدولية بأننا قادرون على تمويل الشطر المهم من مشاريعنا وسنلجأ إلى مختلف وجوه الادخار الوطني وإلى العمل لندرك الغاية ونظفر بالمرام فإذا نحن أفرغنا قصارى جهودنا — وهذا شرط أساسي — فإن بلوغ الأهداف التي سطرناها في المخطط الخماسي سيؤدي إلى معدل ارتفاع سنوي في الانتاج الوطني تتجاوز نسبته بقليل أربعة في المئة، وإلى إرتفاع سنوي يتجاوز خمسة في المئة ابتداء من سنة 1973، وعندما تؤتي الاستثمارات الفلاحية جميع نتائجها فإن ازدياد إنتاجنا سيوازي أو يفوق ازدياد السكان.

وبفضل التجربة التي اكتسبناها من تنفيذ المخططات السابقة وبفضل ما لنا من تصميم على بلوغ مقاصد مخططنا الخماسي فإننا سنسير بعون الله في الطريق الواضح والنهج السوي نحو هدفنا الأسمى وغايتنا المثلى.

وسنعرض فصول المخطط الخماسي الجديد في الأيام المقبلة على المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط قصد دراسته وإبداء الرأي فيه، حتى إذا انتهت هذه الدراسة وأعرب أعضاء المجلس عن آرائهم في مضمونه استأنفنا النظر فيه وأصدرنا قرارنا بشأنه.

الشؤون الخارجية :

شعبي العزيز :

تلك هي الجهود التي صرفناها في الميدان الداخلي، وتلك هي الخطوط التي رسمناها للأعمال التي تتجه همتنا لتحقيقها في المستقبل، وقد استأثرت الشؤون الدولية إلى جانب هذا بحظ كبير من اهتمامنا، وما كان المغرب يوما من الأيام غائباً ولا خاملا في هذا المجال، بل كان ولايزال دائب الحركة حاضراً حضوراً بارزاً بإسهامه ومبادراته، فحفلت السنة الماضية كسابقاتها بحضور المغرب ومشاركته في مجهود المنظمات الدولية والاقليمية وتمتين علاقاته بمختلف الأمم والشعوب على أساس المساواة والاحترام والود والتعاون في الوجوه الاقتصادية والثقافية والفنية، وكان لبلادنا النصيب الوافر في الدفاع عن القيم الانسانية المثلى بدعم السلام والأمن في العالم وتقريب الشقة بين الدول الضاربة بسهم كبير في التقدم الصناعي والدول السائرة في طريق النمو، وبمحاربة الميز العنصري

واستنكار البغي والعدوان ومناصرة الشعوب المهضومة الجانب والسعي لتصفية الاستعمار والأخذ بمبدإ التعايش الدولي في نطاق العدالة والكرامة.

ولقد عرفت منطقة الشرق الأوسط خلال السنة الماضية أزمة حادة أفضت إلى تلك النكبة التي حلت بالأقطار العربية عقب العدوان الصهيوني، والتي مازال جرحها لم يندمل وآثارها قائمة لم تضمحل، ولم تكد تنشب هذه الأزمة حتى بادرت بلادنا إلى اتخاذ موقف المؤازرة والتأييد لشقيقاتها العربيات مدفوعة إلى ذلك بدافع أواصر القربى وواجب التضامن ونصرة الحق والعدالة والقوانين المتواضع عليها بين الدول.

واقترحنا في شهر ماي قبل العدوان عقد مؤتمر مستعجل في مستوى الملوك والرؤساء أو مستوى رؤساء الحكومات العربية لدراسة الحالة وتوحيد الخطة والاتجاه، وبمجرد ما شن الصهاينة عدوانهم الأثيم سارعنا إلى تأكيد تضامننا مع الأقطار العربية الشقيقة وعززنا التعبير عن هذا التضامن بإرسال وحدات من قواتنا المسلحة الملكية للمشاركة في خوض المعركة، فلما أعلن وقف القتال لم نتوان في مواساة ضحايا العدوان فأرسلنا الأدوية والأغطية ومواد التغذية وغيرها ووجهنا إلى شعبنا نداء للمساهمة في الاكتتاب ببذل المال وإظهار الأريحية والسخاء لفائدة الضحايا، فاستجاب شعبنا لندائنا بما فطر عليه وجبل في كل كارثة وخطب من نجدة وإسعاف.

وكان عملنا في المجال الديبلوماسي والحقل الدولي موسوماً بسمة الدأب والكد فطالبنا سواء في الدورة الاستثنائية أو الدورة العادية لمنظمة الأمم المتحدة بإعادة الحقوق المغتصبة إلى أهلها وإدانة المعتدين وانسحابهم دون قيد ولا شرط من المناطق العربية التي احتلوها استلاباً وانتهاباً وجلائهم عن أراضي القدس الشريف التي انتهكوا حرماتها وعاثوا فساداً في رحابها.

ولم يتأخر المغرب عن المشاركة في اجتماعات وزراء الخارجية العرب المنعقدة بالقطرين الشقيقين الكويت والسودان، وفي مؤتمر الاقتصاد المنعقد ببغداد، وأوفدنا وزيرنا الأول لينوب عنا في مؤتمر القمة العربي الرابع المنعقد بالخرطوم، كما شارك المغرب في اجتماع وزراء الاعلام المنعقد بمدينة بنزرت من القطر التونسي الشقيق.

وحرصاً منا على دراسة تطورات الأزمة وخاصة بعد صدور قرار مجلس الأمن الأخير دعونا إلى عقد مؤتمر خامس بالرباط للملوك والرؤساء قصد تحديد موقف يهدف إلى تحقيق انسحاب المعتدين من الأراضي العربية.

وساهم المغرب في أعمال المنظمات العالمية وحضر جميع المؤتمرات والاجتماعات الدولية الهامة وكان دور المغرب ملحوظاً في منظمة الأمم المتحدة خلال دورتها الطارئة ودورتها العادية التي انتهت في شهر دجنبر الأخير، كما ساهم المغرب في جميع اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية وفي ضمنها مؤتمر القمة الافريقي الرابع الذي اجتمع بكينشاسا والمؤتمر الأخير الذي انعقد بأديس أبابا، كما شارك في نطاق المغرب العربي مشاركة تجلت في أعمال المؤتمر الثاني لوزراء التعليم والمؤتمر الطبي ولجنة النقل الجوي.

وإلى جانب هذه الاجتماعات والمؤتمرات عملنا على تمتين الروابط الاقتصادية والتجارية والفنية والثقافية بين بلادنا وبين شتى أقطار العالم، وإلى توسيع مجالات الاستفادة من مساعدة الهيآت الدولية المتخصصة في شؤون المالية والاقتصاد.

وقد سعينا تحقيقاً لاسترجاع حقوقنا بشأن الأراضي التي سلبناها سعياً، يتفق والخطة التي التزمناها، والسبل التي رسمناها.



فإذا كنا مازلنا متمسكين بمطالبنا حريصين على استعادة ما اقتطع من ترابنا فإننا اليوم كدأبنا بالأمس مستعدون في إطار ما اتخذته منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية من مواقف وقرارات، للتباحث والتفاوض وموالاة الاتصال لاقناع أشقائنا وأصدقائنا بمشروعية هذه المطالب.

على أننا واصلنا خلال السنة الماضية المساعي لحمل صديقتنا الدولة الاسبانية التي تربطنا بها روابط الجوار والمودة القديمة على وضع القرار الذي اتخذته منظمة الأمم المتحدة في شأن إيفني والساقية الحمراء ووادي الذهب موضع التطبيق والتنفيذ، وإننا لنأمل أن تسفر جهودنا المتوالية عن النتائج المطلوبة التي لن تزيدها روابط الاخاء وأواصر الجوار والصداقة إلا قوة ومتانة.

هذا وقد استقبلنا شخصيات سامية وفدت على مملكتنا من مختلف الأقطار الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها جلالة أخينا الملك حسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية وفخامة الرئيس حماني الديوري رئيس جمهورية النيجر ونائب مستشار الجمهورية الألمانية الفدرالية ووزير خارجيتها السيد ويلي براندت والسيد محمود رياض وزير خارجية شقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة، وأتاحت فرصة اللقاء بهذه الشخصيات كلها المباحثة معهم في شؤون مختلفة منها ما يشغل الرأي العام الدولي ويستأثر باهتمامه وانتباهه ومنها ما يتصل بالعلاقات الودية وروابط التعاون بين بلادنا وبلادهم ومنها ما يهم الأقطار العربية بصفة خاصة.

شعبي العزيز :

إن ما عرضناه عليك وألقيناه على مسامعك لم يكن بالعرض الذي يفي الاستقصاء ولا بالبيان الذي يقتضي الحصر وإنما قصدنا إلى الاجمال من غير إسهاب وإلى الالمام دون إطناب لتقف على أهم ما بذلناه من جهود خلال السنة المنصرمة وتطلع على أكثر ما أعددناه من مشاريع مردوداً وريعاً وعائدة ونفعاً، ولئن تبين لك مما عرضناه وبسطناه أن هذه الأعمال وهذه المشاريع هي ذات أهمية عظمى وشأن وأي شأن في تطور البلاد ونهضتها ورقي المجتمع ورفع مستواه فإن تحقيق مابقي علينا تحقيقه وإنجازه وتطبيقه يتطلب منا المزيد من العمل والكد وتجنيد العزائم وتعبئة الهمم واستنفار المواهب والكفايات والصلاحيات ليتم لنا ما نريده ونبتغيه لجيلنا وللأجيال الآتية من بعدنا من ضمان حياة أسعد وأفضل، على أنه لن يتأتى المراد من أعمالنا ومشاريعنا ولن نبلغ القصد من مساعينا ولن نضمن تلك الحياة المنشودة حاضراً ومستقبلاً إلا إذا كان تجنيد عزائمنا وتعبئة هممنا واستنفار مواهبنا وكفاياتنا مصحوباً بإدراك وشعور ووعي لما يسترعي اهتمام العالم المتمدن من مشاكل ويستوجب من ابتكار للحلول واستنباط لوسائل معالجة المعضلات، وعلى الرغم مما تمتاز به بلادنا من خصائص ومميزات وما تنفرد به من بعض الوجوه من سمات وصفات فإننا بحكم صلتنا الوثيقة بهذا العالم المتمدن وبحكم كوننا جزءاً لا ينفصل عنه لا مناص لنا من مشاطرته اهتمامه ولا محيد لنا عن استيعاب ما يستخلصه من نتائج ويفضي إليه من حلول ويظفر به من فوائد، ذلك أن تطور بلادنا ومسايرتها لموكب الحضارة الذي لا يتردد ولا يقف ولا يني ومجاراتها للأقطار التي تحثُّ السير في مضمار النمو والازدهار كل هذا موقف يدل على ما لنا من استعداد للأخذ والاستمداد وقابلية للاستفادة والانتفاع.

وبالاضافة إلى هذا كله فلن نبلغ المرتقى المأمول ولن ندرك الشأو المطلوب إلا إذا كان تسخير مواهبنا وتجنيد طاقاتنا وكفاياتنا وانتفاعنا مما يخطوه العالم المتحضر من خطوات سريعة في مضمار الاكتشاف العلمي والابتكار والاختراع مقروناً بالشعور بأن السير في طريق النمو يلقي علينا أثقل التبعات ويفرض علينا أعظم المسؤوليات ويوجب علينا احترام كثير من الالتزامات، فلا يمكن أن نتوقع نجاحاً لأعمالنا ونأمل فوزاً بأمانينا

الشاملة لميادين مختلفة وتحقيقاً لمطامحنا التي تنتظم مجالات الاقتصاد والاجتماع إلا إذا كنا جميعاً مؤمنين بجدوى ما نقدم عليه من أعمال ونقبل عليه من إنجاز، إيماناً صادقاً لا يعتريه على تراخي الأيام فتور ولا نقصان وكان بيننا من التضافر والتضامن والتآزر والتعاون ما يؤمن للجهود المبذولة والكفايات المعبأة والمواهب المجندة التناسق والانسجام والتكافل والوئام والافضاء في نهاية المطاف إلى الغاية المتوخاة والغرض المقصود الذي هو الانطلاق من التخلف إلى النماء والتدرج من العوز إلى الرخاء والارتقاء من ازدهار محدود محصور إلى ازدهار شامل موفور.

إن لبلادنا من الامكانيات والمقدرات وإن لك شعبي العزيز من العقل والادراك والتمييز والتمحيص والحكمة والبصيرة وإن لك من حب صريح لأرض آبائك وأجدادك ورغبة صحيحة في العمل المثمر البناء وحرص على أن تحل بلادك أسمى الدرجات وتبلغ أرفع المقامات ماهو خليق بأن يقيم البرهان ويقدم الدليل على أن وطنك العزيز سيصبح بما أضفى الله عليه من خيرات وبما وهبك من استعداد لاستصلاحه واستثماره وطموح لاعلاء شأنه وإعزاز جانبه مضرب الأمثال في الجد والحيوية وصدق النية ومضاء العزيمة والاستبسال، والله المسؤول بعد هذا أن يبارك نهضتنا ويثبت أقدامنا ويوفق مسعانا ويمدنا بعونه على الاضطلاع بالمسؤوليات وتحمل الأعباء ويقينا مزالق الزلل وعواقب الأخطاء.

شعبي العزيز :

إن ما جبلنا عليه من شيمة الاخلاص والوفاء ومزية رعاية العهد والبقاء ليقتضينا ونحن نحتفل في هذا اليوم بالذكرى السابعة لجلوسنا على عرش أسلافنا أن نتوجه بقلوبنا الطافحة بمشاعر حفظ الذمام الزاخرة بآيات الاجلال والاعظام إلى روح بطل الأمة الخالد وعلمها المجاهد فقيد العروبة والاسلام وباعث النهضة الهمام سيدنا ووالدنا المنعم محمد الخامس داعين له بالرحمة والغفران والمثوبة والرضوان، فقد أمضى عمره مكافحاً ومناصراً ومناضلاً ومصابراً لم يهن له عزم ولم تلن له قناة فغالب الصعاب وصارع المكائد والأهوال لم ينل من نفسه تهديد ولم يثن من عزمه وعيد، أسدى رحمه الله لهذا الشعب أسنى الأيادي وأجمل المكرمات وأسمى المبرات وبذل في سبيل تحريره واستقلاله أعظم التضحيات فأثاب الله جهوده أحسن ثواب وكتب له الظفر وحسن المئاب، فتحقق لك شعبي العزيز على يديه ما كنت تصبو إليه من خلاص وانعتاق وحرية وانطلاق، وإنا لنبتهل إلى الله في هذا الحفل والمجمع الشامل أن يجازيه عما بذل وأسدى وأسلف وقدم فأوفى، ما يجازي به النبيئين الأطهار، والصديقين والشهداء والأبرار ويجعل مثواه في جنات عليين ومقامه المحمود بين أوليائه المتقين.

وإذا كانت إرادة الله استأثرت به واختارته لجواره والمغرب المستقل بعد الاحتلال لا يزال في مراحله الأولى من البناء والتشييد والنشوء والتجديد فإن هذه الارادة استخلفتنا من بعده وألقت على كاهلنا مقاليد السيادة وأعباء القيادة فحملنا الأمانة مؤمنين بعونه تعالى في شد أزرنا، والأخذ بيدنا، وتسديد خطانا، وتيسير هدانا، وواثقين بأنك شعبي العزيز شعب وهبه الله من الشمائل والمزايا ومن الفضائل والسجايا ما يصح معه الاعتماد والاستناد، ويتسنى به تذليل الصعاب وتتوافر به الوسائل والأسباب للوصول إلى الهدف المقصود والغرض المنشود، ومنذ ذلك الحين والعناية متجهة إليك والرعاية موقوفة عليك والحدب موصول لاسعادك والاهتمام مقصور على رفع مكانك ومقامك، فلا يمضي يوم من الأيام ولا تمر ساعة من ساعات الليل والنهار إلا كان قلبي مفعماً بك وعقلي منقطعاً إليك وإرادتي مصروفة لما يرضيك معبأة لما يكفل لك الهناء المديد والعيش الرغيد، فجميع ما يضطرب بين جوانحي من عواطف وجميع ما يجول في نفسي من خواطر وجميع ما يسعف به الخيال ويجود به العقل ليس له من مدار وليس له من مثابة وليس له من قصد إلا أنت وما يهمك سررت أو حزنت رجوت

أو اعترتك خيبة أمل، رغبت في شيء أو استولت عليك رهبة، طفحت نفسك بالبشر وامتلأ قلبك باليقين، أو رانت عليك الكآبة والتبست عليك السبل وتقاسمتك الأشجان وجرى بما لا تهوى الحدثان.

فكل حالة من هذه الأحوال تلابسني في غدوي ورواحي، وحلي وارتحالي وكل إحساس من هذه الأحاسيس هو إحساس يمتلك فؤادي ويملأ جوانبي ولا يعتري هذه الأحوال تغيير أو تحويل إلا عندما تنقشع السحب المظلمة التي تخيم على نفسك وتخلف المسرة الكآبة في حناياك، والاطمئنان القلق في وجدانك وطواياك ولا أجد لذة العيش ولا حلاوة الحياة وأنت كاسف البال، مروع السرب تخشى الغوائل وتتهيب الزمان وكل مطمح كريم سمت إليه همتك وكل مرغوب شريف تعلق به رجاؤك وكل مقصد جميل ترامت إليه مطالبك هو مطمح من مطامحي ورغبة من رغائبي ومطلب من مطالبي، أبذل له من جهدي ووكدي وأوليه من عنايتي واهتمامي طريفي وتليدي، حتى إذا تسنى إدراكه وإن قيل عزيز المنال عسير غير يسير كان الظفر به مشاعاً بيني وبينك وبلوغه قرة عين لي ولك، لقد اتحدت مشاعري ومشاعرك وتناسقت أوطاري وأوطارك، وتوشجت مصالحي ومصالحك، وأتم الله علينا النعمة المطلوبة والمنة المخطوبة فسرت وإياك على المحجة البيضاء واجتمعت شعبي العزيز وعرش بلادك وعاهلك على كلمة سواء.

شعبي العزيز :

لقد كان احتفاؤنا واحتفالنا جميعاً بذكرى مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم والذكر الحكيم برهاناً على مدى تعلقنا برسالة الله الخالدة، وتمسكنا بالكتاب المبين المنزل من السماء هدى للمتقين ورحمة للعالمين، وأنت تعلم ما كان لهذا الاحتفاء الشائع والاحتفال الرائع من الأثر الحميد والصدى البعيد في أرجاء العالم الاسلامي الذي أكبر بادرة هذا التمجيد والتكريم وأدرك بليغ اعتداد المغرب بكتاب الله وأوفد للمشاركة في الاحتفال بهذه الذكرى من مشارقه ومغاربه وفوداً من جلة العلماء وأقطاب العرفان توثق بهم حبل التواصل والتعاطف واستحكمت بهم آصرة الاخاء والتآلف.

وإني لأهيب بك شعبي المؤمن الصادق الايمان الراسخ العقيدة أن توالي سيرك وتواصل سعيك مسترشداً بهدى القرآن متمسكاً بتعاليم الفرقان متدبراً لآياته ممتثلا لأوامره ونواهيه، فإن في إيماننا بالله وتمسكنا بما أوحى به إلى نبيه ورسوله المصطفى المختار وحفاظنا على الدين الاسلامي الحنيف وما يدعو إليه ويحض عليه من العمل بالمبادىء المثلى والحرص على القيم العليا وسلوك المحجة البيضاء، ما يكفل لنا الفوز وحسن المصير، وإن الله على نصرنا لقدير.

وحرى بنا ونحن في مجال التذكير أن نسترعي انتباه نسائنا اللاتي هن أمهات أبنائنا والمتحملات لقسط وافر من مسؤولية تربية ناشئتنا والمساهمات بحظ غير يسير فيما نشيده ونبنيه ونرفعه ونعليه من صرح نهضتنا إلى وجوب اهتمامهن بتربية أطفالنا الذين هم رجال المستقبل ومناط الآمال، تربية قوامها تحبيب مكارم الأخلاق إليهم ونشر الفضائل في نفوسهم وتأديبهم بالآداب الاسلامية، وتلقينهم القواعد الدينية وتعويدهم على التمييز بين المنكر والمعروف والحلال والحرام، وتدريجهم على حب التقاليد السليمة التي أكسبتنا ذاتية معلومة، والتعلق بالقيم والمقدسات التي كفلت لهذا الوطن العزيز الدوام والاستقرار حتى يكونوا رجالا صالحين كأفراد قادرين على أداء واجباتهم والاضطلاع بالأعباء التي تنتظر منهم أن يكونوا في مستواها استقامة ونزاهة وإيثاراً ونكراناً للذات وخبرة ودراية واستعداداً وكفاية وحتى تتألف منهم الأمة الواعية المتبصرة العالمة بالنافع والضار والصحيح والزائف. وهكذا فإن على المرأة المغربية أن تكون مدركة للمسؤولية الملقاة على كاهلها متفهمة للمهمة العظمى المناطة بها في مجتمع كمجتمعنا يتوق إلى المزيد من المناعة والحصانة.

شعبي العزيز :

إن شديد حرصنا على الاعتصام بالقيم الروحية الخالدة والمبادىء السامية التي قامت على أساسها في الماضي حضارتنا التي أضاءت أنحاء المعمور وأشرقت بها أرجاء الدنيا لهو الباعث الذي دعانا إلى استكناه الأسباب التي جعلت من العالم العربي والاسلامي كياناً مفكك الأوصال مدخول القوى مبدد الشمل، تتنازعه عوامل الشتات والانحلال، فعرفنا أن مرد هذه الظاهرة الأليمة وهذا المصاب الجلل يرجع إلى قلة الاهتمام بالقيم الاسلامية وعدم الاكتراث بالتعاليم الدينية والتفريط في أركان الدعوة المحمدية، وقد آن للعرب والمسلمين أن يحاسبوا أنفسهم حساباً شديداً ويتداركوا ما فيه فرطوا وما به استهانوا ويعملوا على إصلاح ذات بينهم وضم شتاتهم وجمع كلمتهم والتعاون بينهم لانقاذ أنفسهم من الهوة التي ترديوا فيها، والمحنة التي حاقت بأوطانهم، والهزة العنيفة التي عصفت بأموالهم وديارهم وسلبتهم أولى القبلتين وثالث الحرمين — وعسى الله أن يكف بأس الذين كفروا وعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده، فيصبح العرب والمسلمون صفاً مرصوصاً وبنياناً متماسك الأجزاء يشد بعضه بعضاً، وكياناً لا تنفصم عراه ولا ينقطع ما أوصى الله تعالى أن يكون موصولا بينه.

فاللهم إنا نسألك أن تمن تفضلا وتكرماً على إخواننا العرب والمسلمين وتثبت أقدامهم وتوحد كلمتهم وقواهم لما فيه رضاك، وتلم شملهم، وتقيل عثرتهم، وتعيد إليهم ما فقدوا من عز ومجد وما سلبوا من كرامة، وتهب لهم من الحول والطول ما يرد عليهم ما أضاعوه، ويملكون به زمام أمرهم ومقاليد حاضرهم ومستقبلهم وتجود عليهم، وجودك كفيل بالمكرمات وحقيق أن يظهر الآيات البينات بالهداية التي يسهل معها استئناف سيرة آبائهم الأولين وأسلافهم القادة الصالحين المصلحين.

اللهم إن المغرب هذا البلد الذي احتضن الاسلام عند مطلع فجره وإشراق نوره وتمسك بهديه واعتصم بحبله وأبلى البلاء الحسن في إعلاء كلمته ونشر ألويته والتمكين له في المعمور ليضرع إليك أبناؤه مبتهلين أن تكون له ولياً ونصيراً ومعيناً وظهيراً وتسبغ على بلادنا نعمة رعايتك وتعصمها من كل سوء وتدفع عنها كل مكروه، اللهم إن هذه البلاد التي كانت ولا تزال معتزة بإيمانها، فخورة بيقينها، متشبعة بمثلها، حريصة على مقدساتها وحرماتها، تسألك أن تديمها محفوفة بسياج من حفظك وصيانتك ووقايتك وحراستك دائبة على الاهتداء بهديك مستنيرة بنور كتابك الحكيم سائرة على صراطك المستقيم.

اللهم اغمر قلبي بنورك، ووسع معرفتي بك، واملأ نفسي بالاقبال عليك والانابة إليك واجعل الاعتماد عليك دأبي والاستناد إليك قصدي، وألهمني من الأعمال ما ترضى به عني، اللهم إني أسألك الخشية في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك عوناً تشد به أزري وتأييداً ينشرح له صدري.

اللهم أدم ما بيني وبين شعبي من محكم الأواصر والصلات ومكين التجاوب والتآزر والتماسك والتضافر، وأوزعنا أن نشكر هذه النعمة التي أنعمت بها علينا، ونذكر صنيعك الجميل فينا وأياديك البيضاء علينا، وسدد اللهم خطانا لما فيه خير البلاد وصلاحها، وازدهارها ورخاؤها وسعادتها فإنك موئل الرجاء والمستجيب عند الدعاء.

ألقي بالرباط

الأحد 3 ذي الحجة 1387 — 3 مارس 1968